ممارسات غير إنسانية

عبدالحميد سيف الزّوقري

●،، يوماً عن يوم وأسبوعاً عن أسبوع تتكشف الحقائق وتنبئنا الغرائب وتروي لنا الفظائع التي يرتهجها المغالون والمتطرفون في ساحة المعارضة وأقصد بذلك البعض ولا أشمل الكل فهنالك منهم المثقفون والمتزنون ومن لا يرضون بهذه الأعمال الشنيعة والتي يرتكبها المتشددون منهم والتي تجر عليهم نقمة هذا الشعب اليمني الأصيل والذي لا يرتضي أن ترتكب فيه أبشع الجرائم ومن بعض من ينتمون إلى هذه التربة الطاهرة وضد من ضد بعضهم البعض، حوادث غير معهودة في اليمن ولم تتعود عليها كشعب مسالم تجمعه الرحمة وتميزه الإنسانية ويضمه التآلف النبيل بين كافة فئاته في مدنه وقراه ولا يرضى العيبة من أحد أفراده ضد أي فرد آخر غريب أو قريب وتلكم من أبرز سمات الشعب اليمني شعب الإيمان والحكمة والذي يأتي من اتجاهه نفس الرحمن ولكننا في الآونة الأخيرة نسمع ونشاهد أحداثاً لم تكن بالحسبان ولا تخطر على بال أحد حوادث أغرب من الخيال ولم نسمع عنها قط، فبالأمس القريب شاهدنا ما جرى للحاج/ عبدالله الحليلة من قبل بعض المتطرفين في ساحة الجامعة واستنكر الشعب اليمني بأسره ما جرى أمام مدينة الثورة الرياضية من مشهد غير مألوف ولم نعتد عليه في مجتمعنا اليمني المتآلف والمترابط، واليوم تأتينا الطامة الكبرى والسابقة المنكرة عربياً ودولياً وإنسانياً والتي لم يحدث لها مثيل في العالم أجمع ماضيه وحاضره في مجتمعات البراوة وكذلك في المجتمعات المتحضرة تاريخياً ومعاصرة، حادثة تشمئز لها الأنفس وتغضب الحق جل جلاله في علاه وملائكة عرشه في سماواتهم والبشر في تجمعاتهم والحيوانات في زرايبها وحظائرها وغاباتها وبحارها والطيور في أعشاشها، حادثة يستنكرها من في الجحور ومن في الصخور وأولئك الذين يرقدون في القبور بشاعة متناهية وقسوة ظالمة ويد حاشا لله أن تكون من بني آدم ولكنها يد شيطانية وحتى الشياطين سوف تستنكرها، تلكم هي قطع لسان شاعر اختلف معهم طرحه ولم ترق لبعضهم قصائده وأبياته فما كان منهم إلا نصب كمين له واستدراجه وقطع لسانه ومهما اختلف إنسان مع أخيه الإنسان وبلغ الخصام مداه والعداوة حدها لا يمكن أن يصل الحد بأحدهما إلى قطع لسان الآخر،ولكن التغذية الفكرية الخاطئة والشحن التطرفي اللامعقول للبعض قد فعل فعلته والطرح المغالى فيه أوصلنا إلى هذا الحال وأتى وبال الأمر على بعض منا وجعل البعض الآخر يأتي بغرائب التصرفات ويرتكب أفظع الحماقات.

نعم إنه حدث عظيم وفعل جسيم ومن أعمال شيطان رجيم والرسول عليه وآله الصلاة والسلام يقول: المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، دليل عظم اللسان والشرع فرض دية كاملة للسان المرء ومن دون اللسان يصبح الفرد معاقاً بعد أن كان صوته مجلجلاً ولفظه بينا يتحول إلى أخرس لا يفهم له تعبير وكل إشاراته تحتاج إلى تفسير فهي تحمل أكثر من تأويل هكذا سلبت الحياة من ذلك الشاعر وقلبت حياته وحياة أسرته جحيماً وسبب لأفراد الشعب اليمني من أقصاه إلى أدناه جرحاً أليماً وبينت لنا هذه الحادثة بشاعة ما وصل إليه حقد البعض منا نحن اليمنيين وأنا أنكر من ارتكب هذه الفعلة الشنيعة أن يكون يمنياً فهذه الحادثة لم ترتكب حتى في الحروب العنصرية ولا في حروب التصفيات الدينية، فعلة تشيب الرؤوس وتخرج القلوب من أماكنها ومهما بلغت درجة الخصام والشقاق لا يمكن أن يكون هذا الجزاء ولا حتى في دوائر مخابرات الأعداء ولا في معتقلات الفرقاء..

فهل هذا الشاعر اليمني قد هجا المعارضة بألفاظ لا تروق لهم ووصفهم بأبيات آلمتهم حتى يقرروا فيه هذا القرار ونحن كل يوم نسمع في قنواتهم أقذع العبارات وأقذر الألفاظ وأنواع الشتائم على ألسنة شعرائهم ومتحدثيهم كبارهم وصغارهم والتي تكال ليلاً ونهاراً ضد رئيس الجمهورية الأخ/علي عبدالله صالح وهو رئيس شرعي للبلاد ورجل في مثل حجمه ووزنه ولم يتخذ في حق أحد منهم حكماً مماثلاً بالرغم من أنهم يتجرأون على رأس الدولة ويتمادون على هيبتها ويحطون من قدرها وليس من الصعب الوصول إليهم وإحضارهم ومحاكمتهم ولكننا نعيش في مناخ ديمقراطي وفي زمن حرية التعبير ولكن الديمقراطية بكل تجلياتها لا تسمح بذلك فكل شيء له حدود وطرق مثلى، فالديمقراطية قمة الفكر السياسي وتجعل الأطراف يتركون السلاح والمعارك والمهاترات والألفاظ البذيئة والنابية ويتصارعون صراع رؤى وأفكار واستراتيجيات وبرامج وأيدلوجيات، صراع عقول ومناهج وليس صراع رصاص وسكاكين ومعاول ومعارك لا طائل منها ولا تترك سوى الخراب والدمار والحسرة وتخلف الآلام والعاهات والأحقاد.

الديمقراطية أفسحت المجال للأحزاب أن تضع برامجها وخططها وأن تطرحها على الجمهور والجمهور هو الحكم وله الحق في الإختيار بين البرامج والخطط وبالتالي انتخاب مرشحي الأحزاب وإيصالهم إلى مراكز القرار وتشكيل الحكومات وتولي الزعامات وهذا الحاصل في كافة الدول التي تنتهج النهج الديمقراطي بعيداً عن الصراعات والمعارك والأهوال.

وأنا أتذكر جيداً أن قصة اختراع لعبة الشطرنج كانت مبنية على أساس إقامة معركة فوق رقعة الشطرنج بين زعماء الدول المتخاصمة بعيداً عن الدماء وعوضا عن الحروب والمنتصر في تلك اللعبة يضم بلد الزعيم المهزوم إلى أرضه والشعب إلى شعبه دون سفك دماء أو إغارات أو دمار أو هلاك، حل سلمي وأسلوب ليس فيه أذى.

وفي الأخير أقول: هذه حكمتنا يا يمن الحكمة؟ ما أقسى السؤال!!

وما هكذا تقام الثورات وتحدث التغييرات.

وختاماً أقول: خرج الأمر عن طوره وزادت الأحداث عن حدها وكل شيء يزيد عن حده ينقلب إلى ضده ووصلت الجرائم إلى حد العناز والعناز ذلك الداء الخبيث الذي يصيب الكلاب فتنهش كل ما حولها من حيوانات وبني آدم حتى الأشجار والأحجار فهي لا تدري ما تعمل من فرط داء العناز وهذه هي الحالة والدرجة القصوى التي وصل إليها البعض في غلوهم وتطرفهم وانعكست جلياً في أفعالهم وتصرفاتهم وجرائمهم.

وبحسب تصريح للأخ/عبدالحفيظ النهاري نائب رئيس الدائرة الإعلامية في المؤتمر الشعبي العام أن هنالك قائمة للكتاب والصحفيين في كواليس المعارضة يودون التخلص منهم وإسكات أقلامهم ولا أخفيكم سراً فقد يكون إسمي وارداً في تلك القائمة وليس ذلك بمستغرب عليهم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

فهؤلاء لا يتقبلون التعايش مع الآخر ولسان حالهم ومبدأهم يقول:

إما تكون معنا أو عدونا وعدونا يجب التخلص منه أو إسكاته إلى الأبد كما فعلوا مع صاحبنا الشاعر الذي قطعوا لسانه.

لهذا لزم التنويه!!

يحيى محمد العلفي

.. كم نبهنا مراراً وتكراراً إلى ضرورة تحكيم العقل واللجوء إلى منطق التفاهم والحوار في معالجة قضايانا أو مشاكلنا بالطرق الحضارية الواعية المدركة لهموم العصر ومتطلبات مرحلة التغيير التي تنشدها البلاد في ظل عهد الوحدة المباركة.. ولكم نوهنا وكتبنا في هذا المجال وقلنا أنه لا بد من التصالح والتسامح والنزول إلى مستوى المسؤولية التي تقتضيها المصلحة الوطنية العليا للوطن ولأبنائه من مختلف الشرائح الاجتماعية والتنظيمات السياسية ويحفظ لليمن أمنها واستقرارها ويصون لها مكاسبها ومنجزاتها العظيمة التي تحققت على مدار السنوات الفائتة من عمر الثورة اليمنية المجيدة.

فالتصالح والتسامح والوفاق والتنازل لأجل مصلحة اليمن، هي أسمى وأنبل المبادئ والقيم التي ستظل دائماً ننوه لها ونذكر بعظمتها وأهميتها في مسار حياتنا الديمقراطية للمحافظة على اليمن والمضي بخطوات وثابة سليمة نحو التغيير والتحديث دون خدوش ولا رتوش تشوه درب توجهنا الجديد لبناء اليمن الحديث.

ولعل ما تمر به بلادنا هذه الأيام من أزمة سياسية واقتصادية جادة تقتضي من كافة أبناء اليمن التكاتف والتضامن وبذل أقصى الجهودمن أجل تلافي المحن والأخطار ودرء الفتنة التي قد تستغل نار الحرب والدمار - لا سمح الله - ونؤكد في هذا الصدد أنه لا بد لجميع الأطراف في السلطة وفي المعارضة ، من أن يعطوا الوطن قدرا من الأولوية والاهتمام في أجندتهم المتعلقة بهذه الأزمة وترك المقامرة والتحيز لآراء العناد والتنازل لمصلحة اليمن وحقن دماء وممتلكات أبنائه .. فليس عيبا ولا نقصا أن أقدم المصلحة العامة على المصالح الذاتية الضيقة .. وليس عارا أن نتوجه جميعا في هذا الوطن المعطاء نحو الهدف الأسمى المنشود من مطالب التغيير والسير نحو بناء اليمن الجديد.

فما أحرانا اليوم أن نكون جميعا يدا واحدة وقلبا موحدا في مجابهة قضايانا وهمومنا بتجرد ونظرة واعية تستهدف المصالح الوطنية العليا لليمن .. واليمن أولا وأخيرا.

الغاز واستغلال المواطن

نايف الكلدي

■ لا زالت أزمة الغاز المنزلي ترمي بثقلها على كاهل المواطن الغلبان الذي أصبح اليوم يعيش في مأزق حقيقي وحيرة تذهب بأفكاره هنا وهناك وخصوصا الفقراء الذين لا يستطيعون شراء اسطوانة الغاز بأكثر من سعرها الحكومي فهو يجد نفسه محيطا مرتبكا لا يجد حلولاً لمشكلته وخصوصاً إذا كان يعيش في مدينة لا يجد أمامه خياراً آخر.

في الأرياف أمام الناس خيار "الحطب" واستخدامه بديلاً عن الغاز كحل مؤقت لكن هذا الخيار ليس متوفراً لجميع سكان المدن.

شعرنا بالارتياح عندما أعلنت شركة الغاز اليمنية في وقت سابق أنها ألغت التعامل مع الوسطاء أصحاب محلات الغاز حرصاً منها بعدم التلاعب بمادة الغاز واحتكار المواطن بحجة الأزمة وبيع اسطوانات الغاز بأسعار خيالية وقررت بيع مادة الغاز المنزل مباشرة للمواطن من سيارات الشركة.. وكانت فكرة جيدة جداً لحماية المواطن من تجار الأزمات وشعر المواطنون بارتياح ورضا لهذا الإجراء.

لكن يا فرصة ما تمت لم يستمر هذا الإجراء طويلاً واستبدل ذلك بتوزيع الغاز للحارات عبر أعضاء المجالس المحلية وعقال الحارات البعض من هؤلاء أعضاء المجالس المحلية وعقال الحارات يخافوا الله ورسوله ويعملون على توصيل الغاز لحاراتهم وفقاً لما يصرف مع إعطاء الأولية للمحتاجين والفقراء لكن البعض منهم للأسف لا يتعاملوا بمسؤولية مع المواطنين ويتلاعبون بالكميات ومنهم من يوصل إلى المواطنين ثلث الكمية المستلمة وبعضهم لا يوصل للموطن شيئاً لأنها لا توجد رقابة عليهم ومتابعة من الجهات المسؤولة ولهذا فالبعض منهم يتعاملوا مع الأمر كيفما ما يشاؤن.

والحاصل الآن بعد أن قرر توزيع الغاز للمواطنين عبر المجالس المحلية وعقال الحارات ظهرت كميات كبيرة لمادة الغاز تباع بالسوق السوداء وبأسعار خيالية (3500) و(4000) ووصلت إلى (5000) ريال للأسطوانة الواحدة وهذا أمر يثير التساؤل من أين يحصل هؤلاء على مادة الغاز بكميات كبيرة في ظل الأزمة الشديدة. وفي الوقت الذي لا يباع الغاز في الشركة ويوزع عبر القنوات الرسمية؟

الموضوع مهم جداً... والمواطن يعيش مشكلة حقيقية ومأساوية والمسؤولية تقع على الحكومة والشركة اليمنية للغاز المنزلي ومن مسؤوليتهما إيجاد حلول سريعة للمشكلة بما يضمن إيصال مادة الغاز للمواطن بالسعر القانوني بعيداً عن التلاعب وعدم إعطاء الفرصة لمن يبحثوا عن الربح من ظهر المواطن الغلبان الذين لا يراعون الله ورسوله ويستغلون مثل هذه الظروف للكسب غير المشروع .

من هو علي عبدالله صالح؟

اللواء الركن/ صالح عباد علي زيد الجبلي

■ كلمة حق أقولها لله وللتاريخ في منتصف عام 1978م تولى رئاسة الجمهورية بعد أن تهرب الكثير من هذا المنصب لأسباب عديدة منها القتل والاقتتال في معظم مناطق اليمن وبدأ بأهم شي يتطلبه البلد وهو الأمن والاستقرار.

بدأ بحزم الأمور في كل مناطق اليمن لإيجاد الأمن والاستقرار فاستخدم طريقتين طريقة الحزم عبر القوات المسلحة والأمن والطريقة الثانية التفاهم والحوار مع قادة الجبهة.

وفعلاً استطاع التفاهم مع قادة الجبهة من خلال الحوار المبني على الصدق والأمانة وكانت النتيجة انضمام قادة الجبهة إلى الدولة عندما أحسوا بصدق وأمانة الرئيس علي عبدالله صالح في التعامل معهم ومع غيرهم.

كانت اليمن تحتاج إلى البناء والتنمية ولكن المواصلات كانت من أهم العوائق التي كانت تواجه البلاد حيث كان المواطن يعتمد على الحيوانات كوسيلة نقل للبضائع إلى الأرياف ولذلك فإن مسيرة البناء والتنمية التي قام بها الرئيس علي عبدالله صالح كانت من المعجزات الكبيرة والعظيمة حيث شقت الطرقات إلى كل مدينة وقرية في اليمن وهذا كان حلما من الأحلام الذي كان يعتقد معظم المواطنين انها صعبة المنال ولكنها تحققت.

كانت المدارس والمعاهد العلمية والمعاهد التقنية والجامعات شبه معدومة ولا توجد إلا في حدود 3% وقد شيدت المدارس والمعاهد العلمية والتقنية والجامعات وأنشئت في اليمن في حدود ثمانية عشر ألف مدرسة ومئات المعاهد العلمية والتقنية وعشرات الجامعات.

الكهرباء هي عصب الحياة من أهم متطلبات العصر الحديث في التنمية والصناعة وإنارة المدن والطرقات وكانت قبل مجيء الرئيس علي عبدالله صالح لا تغطي 5% من متطلبات اليمن وبفضل الجهود التي بذلها أصبحت كل مدينة وكل قرية تقريباً تنعم بالكهرباء.

التنمية الزراعية والتي حصلت في اليمن تقدر بمئات الآلاف من الهكتارات في مختلف مناطق الجمهورية وحصل كل مستثمر في مجال الزراعة على الإعفاءات لكل الآلات الزراعية والأسمدة وغيرها.

بذل الرئيس علي عبدالله صالح جهودا كبيرة وعظيمة للتنقيب عن البترول واستخراجه وفعلاً تم تدشين استخراج البترول في اليمن في عام 1984م وهذا بعد جهد كبير ومحاولات عديدة.

ولعل الجهود الكبيرة والعظيمة التي بذلها الرئيس علي عبدالله صالح في استخراج النفط في بلادنا هي من أعظم الأعمال التي سيسجلها له التاريخ بسطور من ذهب.

وحدة اليمن وهي الحلم الكبير لكل يمني بذل من أجلها الرئيس علي عبدالله صالح جهود كبيرة وعظيمة مع أخوانه المسئولين في الشطر الجنوبي من أجل وحدة اليمن توجت هذه الجهود بفضل الله وكرمه بأن توحدت اليمن وصار لها دولة واحده رغم أن الشعب كان موحدا وكان كل يمني من حقه أن يعمل في أي محافظة من محافظات الجمهورية ببطاقته سواء كان من الشمال أو الجنوب وسوف يسجل التاريخ لكل من ساهم في العمل من اجل وحدة اليمن أعظم الأعمال بسطور من ذهب.

بذل الرئيس علي عبدالله صالح جهودا كبيرة وعظيمة في تنمية المحافظات الجنوبية وفعلاً وفقه الله في هذا العمل الوطني الطيب حتى صارت المحافظات الجنوبية عندما يزورها أي زائر محل فخر واعتزاز.

اتسمت سياسة الرئيس علي عبدالله صالح على الصعيد الخارجي باعتمادها على مبادئ ثابتة حيث أقامت اليمن علاقات دولية قائمة على الاحترام المتبادل ومن خلال هذه العلاقات الطيبة حصلت اليمن على المساعدات والقروض وغيرها لبناء اليمن في جميع مجالات الحياة.

في حين كانت العلاقات مع الأشقاء العرب وخاصة دول مجلس التعاون الخليجي ممتازة وقد استفادت اليمن كثيرا منها كما عمل الرئيس علي عبدالله صالح على محاربة الإرهاب كي يستتب الأمن والاستقرار في اليمن وكل دول العالم مما جعل اليمن محل احترام من قبل دول العالم والمنظمات الدولية أمام دول العام.

وعلى الصعيد العربي أسس لعلاقات طيبة مع كل الدول الشقيقة وخاصة جمهورية مصر العربية التي دعمت اليمن وثورته وصار كل يمني يكن لمصر وشعبها الحب والتقدير العظيمين.

وخلاصة القول أن كل هذه الأعمال والمنجزات التي شهدها عهد الرئيس علي عبدالله صالح تستحق بالمقابل لهذا العطاء الوطني كنوع من التقدير والوفاء إقامة نصب تذكارية لفخامته وأن يعمل له نصب تذكاري في كل مدينة من مدن الجمهورية اليمنية لأنه أنجز مشاريع تنموية دفعت باليمن أكثر من مائة سنة للأمام في كل مجالات الحياة أسأل الله أن يطول في عمره ويجعله قدوة حسنة لكل يمني يريد أن يخدم اليمن واليمنيين.

دور الأسرة التعليمي

حاتم علي

■،، عرفت الأسرة على أنها نواة المجتمع وتشكل الطور الحياتي للأبناء في خططهم لضحى الغد وآمال المستقبل.

هكذا هي صورة الأسرة مكان حقيقي يصنع الحياة وفق تغير ننشده في حياتنا من أجل البناء والتطور.

إذا الأسرة صاحبة الأحقية الكاملة في تغيير نمط الحياة فدورها بليغ في التأثير في حياة الأجيال فيجب عليها استثمار ذلك لما له من أهمية تبعث الأمل في النفوس وتقوض ركاكة دور بعض الأسر التي ساد حياتها الاستهتار بحياة أبنائها.

فالمتابعة الجادة من قبل الأسرة لأبنائها في حياتهم يجعل منهم أكثر حرصاً على بث روح الثقة في محطيهم البيئي الذي يعيشون فيه.

فالأسرة التي ملأت حياة أبنائها بعامل الثقة تكون أكثر انطلاقاً نحو التجديد في الحياة ويمكننا الملاحظة، فالطفل الذي تدعمه الأسرة بثقتها يصبح أكثر حبا للتعليم وأكثر مشاركة في حوارية الصف الدراسي مع زملائه ومعلمه والطفل المكبوت من قبل الأسرة بفعل مشاكلها المستمرة يظل واجما في فصله الدراسي يتفيأ الأحزان التي تغمر حياته بعدم الثقة بنفسه وما يحيط به من أبناء ومربين.

إن العامل التشجيعي الذي تضعه الأسرة مهم جداً في حياة أبنائنا التلاميذ والطلاب فهو ينير الطريق أمامهم لخلق جو ودي من الثقة يتمكنون من خلاله الإتصال بالمعارف والمعلومات التي يتلقونها من معلمهم ليستطيعوا بعد ذلك فك رموز الحياة ومبهماتها التي إن لم تكن الأسرة دافعهم في الحياة فإن تعليمهم سيبقى صعبا وقدرتهم الإبداعية ستظل قليلة نظرا لكبتهم النفسي الجائر من قبل الأسرة..

والدور التربوي يبدأ من المنزل في إمكانية التربية السليمة بحقوق الآخرين.

فمثلا نلاحظ تلاميذ صغاراً يقومون بسرقة زملائهم في الصفوف الدراسية وهذه ظاهرة خطيرة إذا تمكنت من مرافقة الأجيال.

وعلى ذكر الأسرة وجدت أحدهم يضرب ابنه فتوقفت اسأله لماذا تضرب الطفل؟ قال هذا الأب لأنهم في المدرسة يوزعون على التلاميذ «فلوس» قلت هذا أمر جميل أن تقوم المدارس رغم فقرها بتوزيع مبالغ مالية على الطلاب... وبعد برهة أدركت أن الوالد يمزح في الرد وأن ابنه الذي يقوم بضربه قد سرق على مدى ثلاثة أيام متتالية مبالغ على زملائه.. رغم أمية ذلك الأب إلا أنه استطاع أن يعبر عن فكرة السرقة في عقل الصغير وقال له مخاطبا: اليوم الأول صدقتك بقولك وجدتها في الطريق واليوم الثاني حاولت التصديق رغم عدم قناعتي أما اليوم فهاهم بالمدرسة يوزعون «فلوس».

بتلك الكلمات كانت نهاية الموقف هنالك أدركت أن الأسرة أكثر العوامل التي تحق الحق وتدحر السلوك الخاطئ الذي يطبع عليه الأبناء بفعل عشوائية المجتمع وعدم التربية السليمة التي يجب أن تتدخل في إطار تكوين السلوكيات الجميلة في حياة الأجيال.